قصص تربوية للأطفال

1



الحديقة الخضراء

ثروة الإخوة الثلاثة

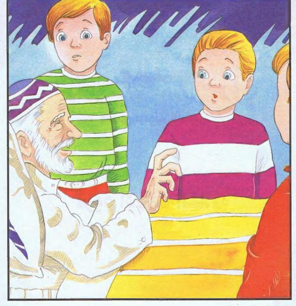
RABIE

الحديقة الخضراء

قصص تربوية للأطفال

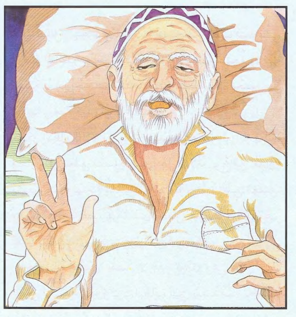
ثروة الإخوة الثلاثة





كانَ لِرَجُلٍ مُسِنٍّ ثلاثَةُ أولادٍ، وَقَدْ شَعرَ ذاتَ يَومٍ بِدُنوِّ أَجَلِهِ فَجَمَعَ أولادَهُ حَولَهُ وقالَ لَهُمْ:

- يا أَبْنائي.. لسْتُ صاحِبَ ثَروَةٍ طائِلةٍ أَترُكُها لَكُمْ.ولا أَملِكُ إرْثاً يُغنيكُمْ عَنِ العَمَلِ.



ويُجَنِّبُكُمْ مَشقَّةِ البَحْثِ عَنْ لُقمَةِ العَيشِ..

وليْسَ لَديَّ ما أترُكُهُ لَكُمْ سِوَى شَبَكَةِ صَيْدٍ ودَجاجَةٍ ومِظلَّةٍ، ونَصيحَةٍ أرجُو أنْ تعمَلُوا بِهَا طَوالَ حَياتِكمْ وَهِيَ..

كي تَصِلَ إلى هَدَفِكَ، يَجِبُ أنْ تُحْسِنَ التَّصَرُّفَ وفي الوَقْتِ المُناسِبِ. وإنَّني أَعْلَمُ أنَّ هَذِهِ الأَشياءَ بَسيطَةٌ وتافِهَةٌ ولكِنَّكُمْ إذا أَحْسَنْتُمْ اسْتِخدامَها، اسْتَطَعْتُمْ أنْ تَجْنُوا مِنْ وَرائِها رِبحاً وَفيراً وثَرْوَةً عظيمَةً.

فَكَّرَ الأَبْناءُ الثَّلاثَةُ فِي كَلامِ أَبيهِمْ، ودُهِشُوا لِغَرابَةِ قَوْلِهِ، وَحارُوا فِي تَعْليلِ مَقْصَدِهِ. تُرَى! هَلْ كَلامُهُ نَوْعٌ مِنْ مُداراةٍ لِشُعورِهِمْ، وتَهْدِئَةٍ لِنُفوسِهِمْ، أَمْ هُوَ حَثُّهُمْ عَلَى العَمَلِ. والعَمَلُ وَحْدَهُ فَقَطْ، هُوَ الذي يَجْعَلُ عَيْشَهُمْ هَنيئاً، وهُوَ الذي يَجْعَلُ المَالَ يَجْري غَزيراً بَيْنَ أَيديهِمْ؟

أَجَلْ! إنَّ أَباهُمْ لا يَقْصِدُ إلاَّ هَذِهِ الغايَةَ، وهِيَ زَرْعُ حُبِّ العَمَلِ فِي نُفوسِهِمْ، وتَرْكُ البَطالَةِ التي تُفْسِدُهُمْ وتَجْعَلُهُمْ عالَةً عَلَى غَيْرِهِمْ، وعَلَى مُجْتَمَعِهِمْ.

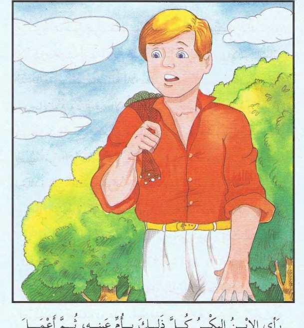
وَما هِيَ إلاَّ أيَّامٌ، حتَّى فارَقَ الشَّيْخُ هَذِهِ الدُنيا، تارِكاً أَبْناءَهُ فِي لَوْعَةٍ وحُزْنٍ لِفِراقِهِ. وَلِشِدَّةِ حُبِّهِمْ لَهُ، وتَخْليداً

لِذكْراهُ عزَمُوا فِي تَصْمِيمٍ عَلَى تَنفِيذِ وَصِيَّتِه، فاقْتَسَمُوا الإِرْثَ بحَيْثُ أَخَذَ الابْنُ البِكْرُ شَبَكَةَ الصَّيْدِ والابْنُ الثَّانِي الدَّجاجَةَ، وبَقِيَتِ المِظَلَّةُ لِلأَصْغَر.

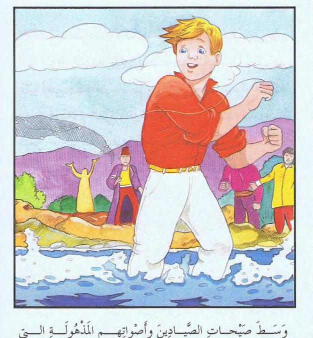
وجاءَ يَوْمٌ وَدَّعَ فِيهِ الإِخْوَةُ الثَّلاثَةُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وافْتَرَقُوا مُتَوَجِّهِينَ إلى بِلادٍ بَعِيدَةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وفِي يَدِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ نَصِيبُهُ مِنَ الإِرْثِ، ونُصْبَ عَيْنَيْهِ وفِي سَمْعِهِ وقَلْبِهِ الحِكْمَةُ الخالِدَةُ التِي أَطْلَقَها الوالِدُ العَجُوزُ قُبَيْلَ وَفاتِهِ.

رَحَلَ الابْنُ البِكْرُ إلى بَلَدٍ بعيدٍ حامِلاً مَعَهُ شَبَكَةَ الصَّيْدِ، وهُوَ يَأْمُلُ فِي أَنْ يُحَقِّقَ لَهُ اللَّهُ ثَرْوَةً مِنْ وَراءِ تِلْكَ الشَّبَكَةِ. ولَكِنْ، كَيْفَ السَّبِيلُ إلى ذَلِكَ ؟

كانَ مَوْرِدُ الرِّزْقِ الرَّئِيسُ لِأَهْلِ ذَلِكَ البَلَدِ هُوَ الصَّيْدُ وكانَ الصَّيَّادُونَ يَعْتَمِدونَ على المِجْرَفَةِ فِي صَيْدِهِمْ، وهِيَ وَسِيلَةٌ بِدائِيَّةٌ، تُجْهِدُهُمْ وتُتْعِبُهُمْ فالصَّيَّادُ مِنْهُمْ لا يَحْصُلُ عَلَى بِضْعِ سَمَكاتٍ إلاَّ بِشِقِّ النَّفْسِ.



رَأى الابْـنُ البِكْـرُ كُـلَّ ذَلِـكَ بِـأُمِّ عَينِـهِ، ثُـمَّ أعْمَـلَ فِكْـرَهُ، وَمَـا كَـانَ مِنْـهُ إلاَّ أنْ وَقَـفَ عَلَـى شَـاطِئِ البَحْـرِ، وَبَسَـطَ شَـبَكَتَهُ وَرَماهـا فِـي المَـاءِ، لِيَجْذِبَهـا بَعْدَ ذَلِـكَ مَمْلُـوءَةً بِالسَّـمَكِ ..



وَسَطَ صَيْحاتِ الصَّيَّادِينَ وأَصْواتِهِمِ المَذْهُولَةِ الـتي تَهْتِفُ مُـرَدِّدَةً:

ـ يَا لَلسَّمَكِ الجَميلِ!!

ـ يَا لَلصَّيْدِ العَجيبِ.

وتَجمَّعَ الصَّيادُونَ، والتَفُّوا حَوْلَ الشَّـابِ طـارِحِينَ عَلَيْـهِ أَلْفَ سُؤالٍ عَنِ الطَّرِيقَةِ التي صَنَعَ بها شَبَكَتَهُ... ثُمَّ عَـرَضَ عَلَيْهِ أَغْنَى صَيَّادٍ فِـي المَرْفَـإِ وأَوفَرُهُـم مـالاً، شِراءَ شَبَكَتِهِ بِنُقودٍ ذَهَبِيَّةٍ، وبالطَّبْعِ وافَقَ الشَّابُّ عَلَى بَيْعِهَـا وقَـدْ أَغْراهُ الثَّمَنُ، فأَخَذَ مِنْهُ الذَّهَبَ مُقابِلَ الشَّبَكَةِ وهُوَ فَرِحٌ وَسَعِيدٌ، إِذْ أَصْبَحَ غَنِيَّـا لِدَرَجَـةِ أَنَّـهُ كـانَ لا يَجْرُؤُ حتَّـى عَلَـى أَنْ يَتَخَيَّلَ ذَلِكَ، أَوْ يُفَكِّرَ فِيهِ.

أَمَّا الابْنُ الثَّاني، فَقَدْ وَصَلَ هُوَ ودَجاجَتُـهُ إِلى بَلَـدٍ آخَـرَ بَعِيدٍ، وتَوَقَّفَ فِـي ساحَـةِ البَلَـدِ العامَّـةِ، ووَضَـعَ الدَّجاجَـةَ عَلَى أَرْضِها، ثُمَّ صاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

ـ أَيُّها النَّاسُ!!! تَعالَوْا انْظُـرُوا إِلى هَـذا الطَّـائِرِ العَجِيبِ. إِنَّهُ حِينَ يَبْدَأُ بِالقَوْقَأَةِ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِهِ شَيءٌ يُشْبِهُ الحَجَرَ الأَبْيَضَ، هَـذا الشَّيءُ الأَبْيَـضُ، ما هُـوَ إِلاَّ بَيْضَـةٌ ساخِنَـةٌ لَذِيذَةٌ.. إِنَّهُ يَضَعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَيْضَةً لِلأَكْلِ سائِغَةَ الطَّعْمِ.

سَمِعَ كُلُّ مَنْ فِي الْمَنْطِقَةِ صَوْتَ الشَّابِ الْمَمْلُوءَ بِالثِّقَةِ والصِّدْقِ، وأَسْرَعُوا إِلَيْهِ، تَشُدُّهُمْ رَغْبَةٌ عَنِيفَةٌ عارِمَةٌ إلى رُؤيَةِ هَذا الطَّائِرِ العَجيبِ الذي يُسَمَّى دَجاجَةً ويا لَغَرابَةِ ما رَأَوْا... إنَّها طائِرٌ غَريبٌ لَمْ تَقَعْ عَلى مِثْلِهِ عُيُونُهُمْ .. دَجاجَةٌ تَضَعُ البَيْضَ الطَّازَجَ اللَّذيذَ، وتُقَوْقِئُ أَيضاً وعِنْدَما باضَتِ الدَّجاجَةُ وَضَعَها الشَّابُّ عَلى وِسادَةٍ مِنْ قَشٍّ، وعَرَضَها عَلَى أَنظارِ المُتَفَرِّجِينَ الذينَ أَصابَهُمُ العَجَبُ وتَمَلَّكَتْهُمُ الحَيْرَةُ والدَّهْشَةُ... سَمِعَ مُخْتارُ القَرْيَةِ عَنْ هَذا الطَّائِرِ العَجيبِ، وَسارَعَ لِرُؤْيَتِهِ عَنْ كَثَبٍ لِيَتَبَيَّنَ صِدْقَ الشَّابِّ وَصِحَّةَ كَلامِهِ، ثُمَّ تَناوَلَ بَيْضَةً وعِنْدَما أَكَلَها وَجَدَها لَذيذَةَ الطَّعْمِ طَيِّبَةَ المَذاقِ.

وأَقْبَلَ أَهْلُ البَلَدِ جَميعاً عَلى شِراءِ البَيْضِ، بَعْدَ أَنْ أَحَبُّوهُ وشُغِفُوا بِهِ لِدَرَجَةٍ جَعَلَتْ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ يَدْفَعُ ثَمَنَ كُلِّ بَيْضَةٍ قِطْعَةً مِنَ الذَّهَبِ.



وَبَدَأَ الذَّهَبُ يَعْرِفُ طَرِيقَهُ إلى جَيْبِ الشَّابِّ الذي كانَ بالأَمْسِ يَشْكُو الفَقْرَ والحِرْمانَ.

وَذاتَ يومٍ وَصَلَ حُبُّ هَذا البَيضِ فِي نُفُوسِ أَهْلِ البَلَدِ دَرَجَةً جَعَلَتْهُم يَعْرِضُونَ عَلَى الشَّابِّ..



أنْ يَبيعَهُمُ الدَّجاجَةَ مُقابِلَ وَزْنِها ذَهَباً.

فَكَّرَ الشّابُ لَحَظاتٍ، وقَدْ حَزَّ في نَفْسِهِ مُفارَقَتُهُ دَجاجَتَهُ الحَبيبَةَ التي رافَقَتْهُ في رِحْلَةِ الفَقْرِ والعَوَزِ وتَذَكَّرَ فَجْأَةً حِكْمَةَ والِدِهِ:

ـ لِتَصِلَ إلى هَدَفِكَ يَجبُ أنْ تُحْسِنَ التَّصرُّفَ وفِي الوَقْتِ المُناسِبِ. وَما هِيَ إلاَّ لَحَظاتٌ حتَّى تَمَّتِ الصَفْقَةُ وأَصْبَحَتْ للشَّابِّ النَّشيطِ ثَرْوَةٌ لَيْسَتْ كالثَرَواتِ... إنَّها مالٌ كُلُّهُ مِن الذَهَبِ الخالِصِ.

وَأمّا الابْنُ الثَّالِثُ فقدْ اسْتَطاعَ هُوَ الآخَرُ أنْ يَجِدَ فَرْحَتَهُ في جَمْعِ ثَرْوَةٍ لا تَقِلُّ عَنْ ثَرْوَةِ أخَوَيْهِ وَفْرَةً. فَقدْ رَحَلَ مِنْ بَلَدٍ إلى آخرَ حتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ ذاتَ يَومٍ فِي مَرْفَأٍ، فَعَزَمَ عَلى الإبْحارِ إلى بَلَدٍ بَعيدٍ.

لَقدْ كانَ دائِماً يَحْلُمُ بالمُغامَرَةِ والرِّحلاتِ. وبَعدَ أنْ طَرَحَ عِدَّةَ أسئِلَةٍ عَلى رَبابِنَةِ المَراكِبِ، نَظَرَ بِشَوْقٍ وَلَهْفَةٍ إلى أَحَدِ المَراكِبِ فَوَقَعَ اختِيارُهُ عَلَيهِ، وكانَ عَلى وَشْكِ أنْ يَشُقَّ طَريقَهُ إلى بَلَدٍ ناءٍ مِنَ البِلادِ الاستِوائِيَّةِ.

وعَلى ظَهْرِ المَرْكَبِ، وَجَدَ أنَّ سَبيلَهُ إلى النَّجاحِ وَتَحْقيقِ الأَماني، هُوَ العَمَلُ المُسْتَمِرُّ وهَا هُوَ قَدْ بَدَأَ فِي تَحْقيقِ إحْدَى

أُمْنِيَّاتِهِ، وهِيَ السَّفَرُ واسْتِكْشَافُ المَجْهُولِ. وبَعدَ إبْحارٍ طَويلٍ، وَصَلَ إلى البَلَدِ المَنْشُودِ. وكانَ بَلَداً جافًّا، شَمْسُهُ مُحْرِقَةٌ، وحَرُّهُ لاهِبٌ، وهَواؤُهُ ساخِنٌ يَلْفَحُ الوُجُوهَ بقَسْوَةٍ والنَّاسُ يَتَسارَعُونَ إلى بُيُوتِهِم يَحْتَمُونَ بها مِنْ قَسْوَةِ السَّماءِ وقَيْظِ الشَّمْسِ. وأَعْمَلَ الشَّابُّ فِكْرَهُ قليلاً، ورأى أنَّهُ إذا لَمْ يَسْتَطِعِ الاسْتِفادَةَ مِنْ مِظَلَّتِهِ فِي اتِّقاءِ المَطَرِ، فَلْيَسْتَغِلَّها في حِمايَةِ نَفْسِهِ مِنَ الحَرِّ الشَّديدِ. وأَثارَ مَنْظَرُهُ الطَّريفُ وهُوَ يَسْتَظِلُّ بِمِظَلَّتِهِ فُضُولَ المارَّةِ واسْتَرْعَى انتِباهَهُمْ، وحَمَلَهُمْ عَلَى الوُقوفِ والنَّظَرِ إلَيْهِ عَلى الرُّغْمِ مِنَ الحَرِّ الشَّديدِ.. وقَدْ وَجَدُوا في هَذِهِ المِظَلَّةِ خَيْرَ وَسيلَةٍ تَقيهِمْ لَفْحَةَ الشَّمْسِ ولَهيبَها، وأَرادَ كُلُّ مَنْ فِي ذَلِكَ البَلَدِ شِراءَ هَذِهِ المِظَلَّةِ الغَريبَةِ، إلى أنْ أَصْبَحَتْ أَخيراً مُلْكاً لِتاجِرٍ غَنِيٍّ دَفَعَ جَميعَ ما يَمْلِكُهُ مِنْ ذَهَبٍ ثَمَناً لَها. وهَكَذا أَصْبَحَتْ لِلابْنِ الثَّالِثِ ثَرْوَةٌ عَظيمَةٌ أَيْضاً. إنَّها ثَرْوَةٌ كُلُّها مِنَ الذَّهَبِ.



الحَنينُ إلى الوَطَنِ يُحِسُّهُ كُلُّ مُغْتَرِبٍ. وهُوَ في بلادِ الغُربَةِ،
وقَدْ عَرَفَ هَذا الحَنينُ طَريقَهُ إلى قُلوبِ الإِخْوَةِ الثَّلاثَةِ،
فَقَرَّرُوا العَوْدَةَ إلى مَسْقِطِ رَأْسِهِمْ.
واجْتَمَعَ الشَّمْلُ فِي مَزْرَعَةِ الأُسْرَةِ القَديمَةِ.



وحَكَى كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ قِصَّةَ مُغامَرَتِهِ وكِفاحِهِ في الحُصُولِ على الثَّرْوَةِ.

وأَجْمَعَ الثَّلاثَةُ على أنَّ لِحِكْمَةِ أَبِيهِم التي كانَتْ لا تَغِيبُ عَنْ فِكْرِهِمْ أَكْبَرَ الأَثَرِ في نَجاحِهِمْ.

ثُمَّ استَطاعَ هَؤُلاءِ الإخْوَةُ بِما لَدَيْهِمْ مِنْ وَفْرِ مالٍ أنْ يَبْتاعُوا مَزْرَعَةً جَديدَةً غَنّاءَ، أكْثَرَ جَمالاً مِنْ مَزْرَعَةِ أبيهِمِ القَديمَةِ، وَأكْثَرَ غِنىً بالمَناظِرِ الخَلّابَةِ البَديعَةِ. إنَّها مَزْرَعَةٌ نَمُوذَجِيَّةٌ ذاتُ أرْضٍ خِصْبَةٍ وطَبيعَةٍ ساحِرَةٍ وأشْجارٍ خُضْرٍ باسِقَةٍ.

ومِنْذُ ذَلِكَ اليَوْمِ، عاشَ الإخْوَةُ الثَّلاثَةُ سُعَداءَ فِي مَزْرَعَتِهِمِ الجَديدَةِ، يَأْتيهِمْ رِزْقُهُمْ رَغَداً، واتَّخَذُوا مِنْ حِكْمَةِ أبيهِمِ الثَّمينَةِ شِعاراً نَقَشُوهُ عَلى المَدْخَلِ الرَّئيسِ لِمَزْرَعَتِهِمْ حَتّى لا يَنْسُوا أنَّهُ كانَ لِهَذا الشِّعارِ أكْبَرُ الأثَرِ فِي نَجاحِهِمْ وَوُصُولِهِمْ إلى المَجْدِ.

هذِهِ الحِكْمَةُ هِيَ:

ـ " لِتَصِلَ إلى هَدَفِكَ يَجِبُ أنْ تُحْسِنَ التَّصَرُّفَ وفِي الوَقْتِ المُناسِبِ".

الحديقة الخضراء

قصص جميلة جذابة، سهلة العبارة، رقيقة الكلمة .. كتبت للأطفال من سن 8 - 14 سنة، لتحمل لهم هدفاً سامياً ومعنىً جميلاً ... هدفها المساهمة في بناء ثقافة أصيلة لأبناء أمة عريقة









الاعداد : خالد كيال
عبدو محمد
رسوم : ياسر محمود
الغلاف : هيثم فرحات

M3A1-8



Syria - Aleppo P.o.Box: 7381 Tel: +963 21 2640151 Fax: +963 21 2640153
E-mail: rabie@rabie-pub.com www.rabie-pub.com

RABIE
طبعت في مطابع دار ربيع للطباعة والنشر
المدينة الصناعية - الشيخ نجار - حلب - سوريا